

مظاهر توحيد مقررات علم القراءات في التراث العلمي الجزائري من القرن السادس الهجري إلى غاية الاستقلال

أ/فتحي بودفلة وأحمد قواسم، إمامان إستاذان
قسم الدكتوراه، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1

وفي نظرتهم، وتحليلهم لمباحث هذا
العلم ومسائله.

فقد كان علماء القراءات وعلى
اختلاف الزّمان والمكان يوجبون على
الطّالب أن يبدأ بإفراد رواية ورش من
طريق الأزرق ليتنقل بعدها إلى رواية
قالون من طريق أبي نسيط، مقرّرين
في ذلك نظم الدرر اللّوامع في أصل
مقرأ الإمام نافع لابن برّي.

ثمّ ينتقل القارئ بعد ذلك إلى
الجمع بين الطّرق النّافعية العشر؛
ومقرّهم في ذلك هو نظم تفصيل
عقد الدرر لابن غازي، وقبل
ابن غازي كانوا يقررون كتاب
التعريف للداني.

إنّ من أهمّ أسباب وأبرز عوامل
الأمن الفكري والوحدة الثقافية في بلد
من البلدان هو توحيد مقرراته وبرامجه
التعليمية، كما أنّ تعدّد هذه المقررات
وتنوّع هذه البرامج من شأنه أن يشتت
فكر الأمة وأن يجعلها عرضة للثقافات
الغريبة والأفكار الدخيلة.

ولقد اتّسم تدريس علم القراءات
في تاريخ الجزائر الثقافي بهذه الميزة؛
فالناظر في مقرراته وبرامجه التعليمية
على اختلاف المكان والزمان -
سيلاحظ جليا هذا الاشتراك والاتفاق
في مصادر وكيفية التلقي والتي نتج
عنها في المقابل اشتراك واتفاق عند
القراء في اختياراتهم وترجيحاتهم،

لينتقل المتخصص بعد ذلك إلى جمع القراءات السبع، قراءة قراءة، وأول قراءة ينتقلون إليها بعد قراءة نافع هي قراءة ابن كثير... ومقرّره في ذلك هو تيسير الداني ونظمه لامية الشاطبي.

وسنحاول من خلال هذا المقال المتواضع الوقوف على هذه الظاهرة، من خلال التعريف بهذه المقرّرات، وتتبع اعتمادها في الجزائر في مختلف الزوايا والمعاهد التعليمية وعبر مختلف العصور...

المقرّر الأوّل: الدّرر اللّوامع في أصل مقراً نافع.

مظاهر تقرير نظم الدّرر اللّوامع في المدارس القرآنية الجزائرية:

كان عمدة قرّاء المغرب الأوسط قبل تقرير نظم ابن برّي الدّرر اللّوامع في أصل مقراً الإمام نافع كتب وقصائد مدرسة القيروان، كمثال الكامل للهدلي (403هـ) والتقريب في القراءات السبع لأحمد بن محمد المسيلي⁽¹⁾ (540هـ) ومنظومة يحيى بن

معطي (628هـ) في القراءات السبع⁽²⁾، لكن تبقى القصيدة الحصرية في مقدمة هذه المقرّرات، ولعلّ من أهمّ أسباب اعتماد هذه المقرّرات كون جزء كبير من المغرب الأوسط كان تابعاً سياسياً وثقافياً للمغرب الأدنى؛ فقد كانت بجاية وقلعة بني حماد وقسنطينة وبونة وبسكرة جميعها معدودة في حوزة إفريقية، تونس، والقيروان؛ ولأنّ أحد أقطاب وأعلام هذه المدرسة وروادها هو يوسف بن علي بن جبارة بن محمّد أبو القاسم الهذليّ البسكريّ، صاحب الكامل 403 - 465هـ⁽³⁾ من أبناء هذا البلد؛ ثمّ ما كان لأهل المغرب الأوسط أن يشذّوا عن المدرسة المغاربية ككل؛ فقد كان أهل الأندلس والمغرب الأقصى يعتمدون في ضبطهم لمقراً نافع على رائية الحصري.

أمّا عن أسباب العدول عن هذه المقرّرات. وخاصة الحصرية. واعتماد الدّرر اللّوامع كمقرّر واحد ووحيد في ضبط مقراً الإمام نافع، فإنّ أهمّها ثلاثة هي:

أحمد البلوي القيرواني التونسي الشهير
بالبُزْزُلي (ت 841هـ)⁽⁶⁾.

وكذلك صنع حفيده أبو عبد الله
محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد
ابن أبي بكر بن مرزوق العجيسيّ
التلمسانيّ المعروف بابن مرزوق
الحفيد (ت 846هـ)، فقد كان يقرئ
أهل تلمسان نظم ابن بزّي أخذه عن
أهل بيته عمه وأبيه ابني الخطيب
ابن مرزوق، وعن الشّخ عثمان
الزواوي⁽⁷⁾.

ولعلّ أشهر من أخذها عنه العلامة
عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف
أبو زيد الثعالبيّ (ت 875هـ) والذي
بدوره أقرأ به في مختلف مناطق
إقامته بما في ذلك مدينة الجزائر
وضواحيها، وله عليه شرح في غاية
الجودة والإتقان سمّاه «المختار من
الجوامع في محاذاة الدرر اللّوامع»
طبع بالمطبعة الثّعالبيّة سنة 1325هـ
1907م⁽⁸⁾.

وممّن أقرأ بها في حاضرة
تلمسان عليّ بن محمّد بن عليّ

- عدم استيعاب الحصرية لجميع
مسائل قراءة نافع براوييه ورش وقالون.

- الاختلاف الكبير بين اختيارات
المدرسة القيروانية التي يرأسها مكّي
بن أبي طالب (437هـ) ومدرسة أبي
عمرو الداني (444هـ)⁽⁴⁾.

- شدّتهم على مخالفيهم، وزعمهم
أنّ اختياراتهم صحيحة، وواجبة، ولا
يجوز القراءة بغيرها⁽⁵⁾.

وإذا كان اعتماد أهل المغرب
الأقصى والأندلس على نظم ابن بري
بدأ في نصف القرن الثامن الهجريّ
قبل وفاة صاحب النّظم ابن بري؛ فإنّ
أهل المغرب الأوسط لم يتأخروا كثيرا
عن أشقائهم المغاربة في اعتماد النّظم
مقرّرا في مدارسهم ومعاهدهم.

فقد كان أبو عبد الله محمّد بن
أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسيّ
المعروف بابن مرزوق الجدّ (781هـ)
يقرئ أهل تلمسان في منتصف القرن
الثامن نظم ابن بزّي، ولعلّ من أشهر
من أخذه عنه الإمام الفقيه أبو القاسم بن

وعلى محمد بن الحاج المناوي بن سعيد تخرج ابنه محمد الصغير، وابن أخيه محمد أقران بن أبي عبد الله بن الحاج المناوي، وأخوه حدُّ بن الحاج المناوي (998هـ) وعليّ التّواتي وغيرهم⁽¹³⁾.

وفي المرحلة نفسها خلال النّصف الثّاني من القرن العاشر كان الشّريف أحمد بن موسى الإدريسيّ وقيل: الأريسيّ؛ تلميذ سيدي أحمد بن الحاج المناوي يدرّس متن ابن برّي في مدشر إدريس بجبال بني ورنيد بتلمسان⁽¹⁴⁾.

وكان محمد بن عبد الرّحيم الوهرانيّ التّلمسانيّ أواسط ونهاية القرن العاشر يعقد دروسا في المسجد الكبير بتلمسان يومي الخميس والجمعة؛ يقرئ ويشرح فيها نظم ابن برّي⁽¹⁵⁾.

وممن أخذه عنه ودرّسه بدوره أواخر القرن العاشر محمد بن محمد بن موسى الوجديجيّ المعروف بالصّغير (981هـ)⁽¹⁶⁾.

القليصادي (ت891هـ) له شرح على الدرر، تخرج عليه بتلمسان أبو عبد الله السنوسي وأبو عبد الله الملاي وأحمد بن عليّ بن داود البلويّ وخلق كثير...⁽⁹⁾.

وفي المرحلة ذاتها كان أبو عبد الله محمد بن الحاج أحمد التّلمسانيّ - الذي أخذه بحاضرة تازا؛ حيث قرأ على أبي عبد الله المجاصي تلميذ ابن برّي وراوي نظمه وغيره - يقرئ به في تلمسان وضواحيها، وله عليه تعليق مشهور.

وقد تخرج عليه وعلى تلامذته جيل يقرأ ويقرئ بمضمون الدرر اللّوامع كأبي عبد الله محمد بن محمد الهواريّ الوطاوي وأبي العباس أحمد بن عليّ الوزاني⁽¹⁰⁾، وسيدي محمد بن عبّو الورنيديّ التّلمسانيّ⁽¹¹⁾، ولعلّ أشهرهم ابن أخته محمد بن سعيد المعروف بالحاج المناوي الورنيديّ التّلمسانيّ (955هـ)⁽¹²⁾ والذي تخرج عليه بدوره ابنه محمد بن الحاج، ومحمد الأدغم، وأحمد أبركان الزّكوطي، وريان العطّافي، وغيره

عنه عبد الرحمن بن محمد التّواتي⁽²⁰⁾.
وبمنطقة غرداية في بلاد بني
ميزاب كان إبراهيم بن أبي بكر القراريّ
المعروف بحقّار (1373هـ، 1954م)
يدرّس نظم ابن برّي، وله عليه حاشية
كان يدرّسها بالقرارة وغيرها...

وفي منطقة القبائل في زاوية إيلولا،
وزاوية سيدي أحمد أويحيى بأمالو
وغیرها من زوايا المنطقة جميعها كانت
تدرّس مقراً نافع بروايتيه ورش وقالون
وفق نظم الدرر اللوامع لابن برّي.
ترجمة وجيزة لابن برّي⁽²¹⁾:

هو أبو الحسن عليّ بن محمد
بن عليّ بن أبي الحسن محمد بن
الحسن، التّازي نسبة لمدينة تازا
التّسوليّ نسبة لقبيلة نازلة بربض تازا
اللمتيّ، المعروف بابن برّي.

ولد بتازة سنة 660هـ. ورغم
شهرة هذا النّظم، وكون صاحبه قد
أسّس لمدرسة ومنهج مغاربيّ خاصّ
في الجمع بين القراءات، إلّا أنّ كتب
التّراجم والتّاريخ قد ضنّت وبخلت

وفي بداية القرن الحادي
عشر كان عليّ بن عبد الواحد
الأنصاريّ (1054هـ) يقرئ الدرر،
وله عليه شرح⁽¹⁷⁾، وكذلك أبوراس
المعسكريّ (1238هـ) له «السّيف
القوامع في شرح الدرر اللوامع»⁽¹⁸⁾.

وبقي الأمر على ذلك خلال
مرحلة الاحتلال الفرنسيّ، فكان
الأستاذ حسن بن محمود بن السّودانيّ
الإمام الخطيب بالمسجد الأخضر
بقسنطينة يقرئ القرآن ويدرّس نظم
ابن برّي بمسجده، وممّن أخذ عنه
الرّبع الأوّل من القرآن الكريم وفق
ما جاء في هذا المتن الشّيخ صالح
بن موفق القسنطينيّ الذي ولد عام
1277هـ 1860م⁽¹⁹⁾.

وفي صحرائنا الكبرى كان الشّيخ
عبد الرحمن بن بعمر التّنلانيّ (1289هـ
1875م) يدرّس بتوات مقراً نافع بدرر
ابن برّي، ولعلّه أخذها عن الشّيخ
صالح بن محمد الغماريّ اللّمطيّ،
أو محمد المكيّ بن السّيد صالح
السّجلماسيّ اللّمطيّ، وممّن أخذها

أبي الرّبيع، قال أبو العباس أحمد بن مسعود الحصار: «أتقن اختصاره غاية».

- شرح تهذيب البرادعي.
- شرح عروض ابن السّقاط.
- الكافي في العروض والقوافي.
- شرح قصيدة الفرائض لأبي الحسن بن عطية الأوربي.
- شرح وثائق الغرناطي، وله تأليف آخر في الوثائق.

- القانون في رواية ورش وقالون.
- الدرر اللوامع في أصل مقراً نافع.
- طرر على الدرر.

من شيوخه:

- أبو الرّبيع سليمان بن محمّد بن عليّ بن حمدون الشّريشي؛ شيخه في القراءات، وهو الذي أشار إليه في أرجوزته بقوله:

حَسَبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ

عَنِ ابْنِ حَمْدُونِ أَبِي الرّبيعِ
المُقَرَّرِ الْمُحَقِّقِ الفَصِيحِ

ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

علينا بتفاصيل حياته العلميّة؛ سواء في مرحلة الطّلب والتّحصيل، أو مرحلة الإنتاج والعطاء.

قال أبو العباس أحمد بن مسعود الحصار: «كان فقيها، متقنا، رواية، كاتباً، بليغاً، بارعاً، فرضياً نحويّاً، لغويّاً، عروضياً، ماهراً في العربيّة... وله معرفة بعلم الحديث، بارع الخطّ، حسن النّظم سلسه...».

نشأ بمدينة تازة، وتعلّم بها، واشتغل فيها شاهداً عدلاً، ثمّ كاتباً للخلافة، وفي حدود عام 715هـ استدعاه الأمير أبو سعيد المرينيّ وكلّفه بتعليم ولده أبي الحسن؛ فكان يقرئه، كما اشتغل في المرحلة نفسها بالإقراء في جامع القرويين، إلى أن توفي عليه رحمة الله.

من مؤلفاته:

- مختصر على زهر الآداب لإبراهيم الحصريّ سماه (اقتطاف الزّهر واجتباء الثّمر).

- مختصر شرح الونشريسيّ.

- مختصر شرح الإيضاح لابن

«ومن الطرائف التي يحسن بنا سوقها في هذا المقام، أنّ الأبلّيّ لمّا نزل تازة، وكان بمعية ابن برّي وأبي عبد الله التّرجاليّ، وكانوا يتذكرون حول بعض مسائل العلم والأدب، في سمر طال حتّى قال أبو عبد الله الأبلّيّ: فاحتجّت إلى النّوم، وكرهت قطعهما عن الكلام، فاستكشفتها عن معنى البيت للمعريّ: أقول لعبد الله لمّا سقاؤنا

ونحن بوادي عبد شمسٍ وها شم فجعلنا يفكران فيه، فنمت حتّى أصبحنا ولم يجداه، فسألاني عنه فقلت: معناه أقول لعبد الله لمّا وها سقاؤنا، ونحن بوادي عبد شمس، شم لنا برقاً. «وها شم مؤلف من فعلين، وها معناها ضعف، وشم مأخوذ من شام البرق إذا نظر أين يمطر». من تلامذته:

- أبو مهدي عيسى بن أبي عبد الله التّرجاليّ؛ والذي كان سببا في تولي ابن برّي الكتابة لخليفة الغرب؛ وذلك أنّه تولّى قضاء تازا فصعب عليه أن

- والده الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن عليّ.

أخذ النّحو والأدب والعروض على العالم الأديب أبي الحكم السّبيّ مالک بن المرحّل (ت 699هـ).

- الشّاعر الفرضيّ محمّد بن محمّد بن إدريس أبو بكر القضاعيّ القلّوسيّ (ت 707هـ).

- مقرئ فاس وشيخ الجامعة بها أبو الحسن عليّ بن سليمان الأنصاريّ القرطبيّ (ت 730هـ).

- علامة غرناطة وشيخ مقرئها أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزّبير الغرناطيّ (ت 708هـ).

- علامة وفقه المغرب الأوسط والأقصى ومفتيهما في زمانه أبو الحسن الصّغير عليّ بن محمّد بن عبد الحقّ الزّرويليّ التّازيّ الفاسيّ (ت 719هـ).

- ومن شيوخه وأقرانه الجزائريّين العلامة أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن أحمد الأبلّيّ التّلمسانيّ (ت 757هـ)، قال المنتوريّ في شرحه على الدّرر:

يكون قاضيا، وشيخه شاهدا يأتي إليه
للشهادة فعمل على تنصيه كاتبا.

- العالم الأديب عمرو بن أحمد بن
الميمون الفشتالي

- ابن العشّاب التّازي.

- أبو عبد الله محمّد بن شعيب
المجاصي.

وفاته

توفي عليه رحمة الله بمدينة فاس،
يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شوال
سنة ثلاثين وسبعمئة، ونقل جثمانه
إلى مدينة تازا حيث دفن بجوار شيخه
ابن حمدون.

التّعريف بأرجوزة ابن برّي الدّر
اللّوامع في أصل مقراً نافع:

بقي طلبة القراءات في بلاد
المغرب زمنا طويلا يعتمدون
القصيدة الحصريّة⁽²²⁾ مقرّرا في طلبهم
وتحصيلهم لمقرّأ الإمام نافع بروايته
قالون وورش، ثمّ عدلوا عنها⁽²³⁾
بمجرد انتقال ابن برّي من مدينته تازا

إلى حاضرة فاس وإقرائه لرجزه الدرر
اللّوامع، ومن مدينة فاس تناقل أهل
المغرب والأندلس لهذا الرجز وتداولوه
ليصبح المقرّر المعتمد والوحيد...

حكى المجاصي وابن القاضي في
شرحيهما للدّر أنّ أهل مدينة فاس
كانوا يقرؤون حرف نافع من الحصرية
قبل قدوم المؤلّف أبي الحسن بن برّي
إليها، وقبل قدوم تأليفه إليها؛ وهو
البرية حتى إلى باب الرّاءات فيقرؤونها
من الشّاطبية الكبرى؛ لأنّه سلك في
نظمه سلوك أبي عمرو في التّيسير⁽²⁴⁾.

يقول الأستاذ الصّديقي سيدي
فوزي: «وهكذا نجد أنّ ابن
برّي حينما نظم أرجوزة الدّر
اللّوامع، كان في الحقيقة قد سدّ
فجوة كبيرة في المنهج التّعليمي،
واستجاب لمطلب حيوي، كان
يؤرّق المقتصرين على رواية
ورش من المغاربة والرّاعيين من
غيرهم، وبذلك نفهم سرّ ذيوع هذه
الأرجوزة شرقا وغربا، وبزّها كلّ ما
نظم في موضوعها وفنّها»⁽²⁵⁾.

وتفصيل أحكامه، واستيعاب واستيفاء مسائله، بل لقد تطوَّع الناظم بكثير من الفوائد كتوجيه الأحكام وتعليقها وذيل مخارج الحروف والصفات ممَّا ليس من مقاصد النِّظم ومطالبه.

المقرر الثاني: «تفصيل عقد درر ابن بزِّي في نشر طرق المدنيِّ العشر»

مظاهر تقرير نظم تفصيل عقد الدرر في المدارس القرآنية في الجزائر:

بعد إتقان روايتي ورش وقالون كان طلبة القراءات ينتقلون لضبط الطَّرَق النَّافِعية العشر، وكان أكثر اعتمادهم على مقرر واحد هو «تفصيل عقد الدرر» لابن غازي المكناسي (919هـ)، وإن كان بعضهم يعتمد على تعريف الدَّاني أو على بعض المقررات والمؤلفات الخاصَّة بأهل المغرب الأوسط كلامية الوهراني (929هـ)، أو تبصرة البوجليلي (1898م 1316هـ). وسنحاول في هذه الخلاصة تتبُّع المعاهد والمدارس القرآنية التي درَّست الطرق النَّافِعية العشر وفق هذه المقررات المتقدِّمة.

- نظم ابن بري المسمى «الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع» رجز في ثلاثة وسبعين ومائتي بيت (273) جعلها مقدمة ذكر فيها فضائل القراءة والإقراء، وسنده واصطلاحه، وعرض موضوعاتها في سبعة عشر فصلاً؛ ثم الأصول مرتبة ترتيب كتب القراءات، أولها أحكام الاستعاذة والبسملة وآخرها أحكام الوقف وياءات الإضافة والزوائد، وأردف الأصول بفرش الحروف على عادة القراء، وذيل نظمه بنظم مخارج الحروف والصفات، وخاتمة صلَّى فيها على النَّبي ﷺ وذكر عدد أبياتها.

- ومنهج ابن بزِّي في نظمه أنَّه متى نسب الحكم لنافع أو للإمامين معا ورش وقالون أو أطلق الحكم ولم ينسبه لأحد فهو قراءة نافع لا يختلف عنه راوياه، وأمَّا إذا نسب الحكم لأحد الزَّواة ورش أو قالون دون الآخر فهو حكم انفرد به هذا الرَّاوي المذكور دون المسكوت عنه.

وقد اتَّسم هذا القصيد بجزالة وعذوبة ألفاظه وبسهولة وإحكام نظمه، وبيان

كان محمد بن أبي جمعة أحمد
الوهراني في نهاية القرن التاسع
الهجري (ق9هـ) يقرئها⁽²⁶⁾،

وقد أخذها عنه ابنه شقرون بن
محمد المغراوي الوهراني (929هـ)،
وله فيها قصيدته المشهورة، وهي
قصيدة لامية في اثنين وثلاثمائة (302)
بيت مطلعها:

بَدَأْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا بِهِ
نِظَامًا بَدِيعًا مُكَمَّلًا وَمُسَهَّلًا
وَتَثَبُّتُ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى الرِّضَا
مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَشْمَلًا
وَبَعْدُ فَلَمَّا كَانَ مَقْرَأً نَافِعَ
أَجَلَ مَقَارِيءِ الْقُرْآنِ وَأَفْضَلَ
لِمَا قِيلَ فِيهِ إِنَّهُ بَدَارِ هِجْرَةٍ
سُنَّةَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَكَيْفَ لَا
أَتَيْتُ بِنَظْمٍ فِي رِوَايَتِهِ الَّتِي
بِعَشْرٍ سُمِّيَتْ كَيْمَلِي كَوْنَهُ حَصْلًا
رَوَايَةً وَرَشٍ ثُمَّ قَالُونَ مِثْلَهُ
الْأَنْصَارِيُّ إِسْمَاعِيلُ إِسْحَاقُهُمْ وَلَا
وَالْإِثْنَانِ مِنْهُمْ الْأَوْلَانِ ثَلَاثَةٌ

لِكُلِّ بَاقِيهِمْ لَهُ اثْنَانِ فَاعْقِلَا
وَنَجِّلْ لِإِسْحَاقٍ لِقَاضِيهِمْ سَمَا

وَالْأَنْصَارِيُّ إِسْمَاعِيلُ عَنْهُ تَقَبَّلَا
أَبُو عَمْرٍو الدَّورِيُّ رِوَايَتُهُ الَّتِي كَسَا
هَا أَبُو الزُّهْرَا بْنُ عَبْدِوَيْسٍ ذَا الْعُلَا
وَأَحْمَدُهُمْ يُسَمَّى الْمُفَسِّرَ مِثْلَهُ
وَأَنْصَافُهُمْ عَنْهُ ابْنُهُ قَدْ تَنَحَّلَا
كَذَاكَ ابْنُ سَعْدَانَ وَلِلنَّخْوِ يَنْتَمِي
فَرْتَبَ أَبَا جَادَ عَلَى الْكُلِّ بِالْوَلَا
أَلِفٌ لِرُوشٍ ثُمَّ بَاءٌ لِأَزْرَقِ
وَعَبْدُ الصَّمَدِ جَيْمٌ لَهُ قَدْ تَمَثَّلَا
وَدَالٌ أَضْبَهَانِي وَقَالُونَ هَاؤُهُ
وَزَايَ أَبِي نَشِيطٍ قَدْ تَأَمَّلَا
وَحَاءٌ لِلْحُلُوفَانِي وَضَاءٌ لِقَاضِي
وَبَاءٌ لِلْأَنْصَارِيِّ بِهَا قَدْ تَهَلَّلَا
وَكَافٌ ابْنِ عَبْدِوَيْسٍ وَلَا مَ مُفَسِّرِ
وَمِيمٌ لِإِسْحَاقٍ وَنُونٌ ابْنُهُ أَنْجَلَا
وَصَادَانِ سَعْدَانَ أَخِي الْفَضْلُ وَالْتَقَى
فَتَمَّتْ رُمُوزُ الْكُلِّ دُونَكَ مُسَهَّلَا
وشقرون المغراوي كما أخذ هذه الطرق
العشر عن أبيه، أخذها عن شيخ القراء وقاضي
الجماعة بفاس ابن غازي المكناسي (919هـ)
وفق نظمه تفصيل عقد الدرر.

وممن كان يقرئ بها كذلك أبو
الحسن علي بن موسي بن علي

تاورميت... من تلامذتهما الحاج
عبد الرحمن بوعزيز (1955م)⁽³⁰⁾
الصديق بوفليح أويحيى⁽³¹⁾، ومحمد
الصديق بن يحيى (1949م)⁽³²⁾.
ودرسها الشيخ الحاج عبد
الرحمن بوعزيز، وتخرج على يديه
ابنه يحيى بوعزيز، والطيب بومياسة
وأحمد الورتلاني وغيرهم.

. وأبو القاسم محمد بلقاسم
البوجليلي (1898هـ) أخذ الطرق
التأفعية العشر عن الشيخ محمد
الطاهر الجنادي وفق تفصيل الدرر
لابن غازي في زاوية عبد الرحمن
اليلولي سنة (1845م)، ثم درسها
بدوره لمدة ثلاثين سنة في الزاوية
ذاتها قبل أن يؤسس زاويته الخاصة
بقرية بوجليل، وبقي يدرس فيها
هذه الطرق إلى أن توفي، وخلفه
ابنه أحمد، ثم حفيده محمد أبو
القاسم الذي انتقلت الزاوية في عهده
إلى مشدالة سنة (1942م)، وبقيت
هذه الزاوية تنشط في تحفيظ القرآن
وتعليم القراءات خاصة هذه الطرق

ابن موسى بن هارون (ت 951 هـ)
المطغري⁽²⁷⁾. مطغرة تلمسان. قرأ
بفاس على ابن غازي، ولعله أصل
إقراء الطرق التأفعية العشر بنواحي
ندرومة في زاوية الزقايين، وأولاد
بن طاطا وزايلو.

والمقرئ الإمام محمد بن محمد
بن العباس التلمساني الشهير بأبي
عبد الله (كان حيًا بعد 920 هـ)؛ وهو
من أصحاب الشيخ أبي عبد الله بن
غازي المكناسي⁽²⁸⁾.

وعلي بن يحيى السلكسيني
الجادري (972 هـ)⁽²⁹⁾ من أصحاب
شقرون الوهراني وأحمد بن ملوكة
الندرومي، وأبي جمعة وغيرهم،
وممن أخذ عنه ابنه عاشور،
ومحمد الأدغم، وأحمد أبركان
الزكوطي، وحدو بن الحاج بن
سعيد المناوي.

. الأخوان صالح وعلي أوقاسي
كانا يدرسان الطرق التأفعية العشر
نهاية القرن التاسع عشر في قرية
أورير الجعافرة، وفي بجاية وبمسجد

العشر إلى أن أغلقها المحتلّ الفرنسي،
وحولها إلى معتقل سنة (1955م).

- من أبرز وأشهر تلامذة الشيخ
البوجليلي ابنه أحمد، ومحمد
السعيد السحنوني ولد سنة 1839م،
وأخذ عنه فيما أخذ القراءات، وهو
مؤسس الزاوية السحنونية.

- محمد السعيد بن زكريّ الجنادي
الزواوي (1919م) إمام مسجد سيدي
رمضان بالعاصمة ومفتيها وصاحب
كتاب «أوضح الدلائل في إصلاح
الزوايا ببلاد القبائل».

- أبو يعلى الزواوي السعيد بن
محمد الشريف بن العربي (1952م)
إمام مسجد سيدي رمضان له عدّة
مؤلفات.

- محمد الصّالح القلي مفتي
بجاية وعالمها.

- محمد بن عمر السّالجي؛ أجازته
البوجليلي سنة 1876م بتعليم جميع
علومه، وأنابه عنه في التدريس والتعليم.
- الحسين آل عيسى (عيسات)
وصف بالتّخصّص في القراءات.

- الشريف الإفليسي، كان يقرئ
في منطقة البحر في بلاد القبائل.
- الطيّب شنتير البوجليلي (1945م)
أمضى حوالي أربعين سنة يدرّس
العلم وينشره في مختلف زوايا
الجزائر، عبد القادر بن عمار
الحمامي مؤسس زاوية الحمامي،
السعيد الجري نسبة لقرية بني
يجري في منطقة زاووة... وهؤلاء
التلاميذ جلّهم رووا عنه هذه الطّرق،
ونظم تفصيل عقد الدّرر، وهم
بدورهم رووها وأقرّوها بما فيها...

التعريف بابن غازي ونظمه
تفصيل عقد الدرر:
ترجمة ابن غازي:

هو محمد بن أحمد بن محمد
بن محمد بن علي بن غازي
العثماني المكناسي ثم الفاسي. قال
عنه التنبكتي في نيل الابتهاج «شيخ
الجماعة بها الإمام، العلامة، البحر،
الحافظ، الحجّة، المحقّق، الخطيب،
جامع شتات الفضائل، خاتمة
علماء المغرب، وآخر محقّقيهم،

قال الونشريسي: «جاهد وربط
مَرَات كثيرة، وخرج في آخر عمره
لقصر كتامة للحراسة فمرض ورجع
لفاس، فاستمرَّ به إلى أن توفي إثر
صلاة الظهر يوم الأربعاء 9 جمادى
الأولى سنة 919هـ، ودفن في عدوة
فاس الأندلس صباح يوم الخميس
واحتفل الناس بجنائزه عظيمًا،
حضرها السلطان ووجوه دولته
فمن دونه، وتبعه ثناء حسن جميل،
وتأسفوا عليه عظيمًا»⁽³³⁾.

التعريف بنظم تفصيل عقد الدرر:
هي أرجوزة عددُ أبياتها تسع
وثلاثون ومائة بيت(139)، نظمها
صاحبها سنة 891هـ.

وجعلها كالذيل للدرر اللوامع
أتمَّ بها طرق مقرأ نافع العشر التي
ذكرها أبو عمرو الداني في كتاب
«التعريف»؛ ولهذا تراه يحيل عليها
تصريحا وتلميحا في كل مرة وحين،
ولا يمكن للطالب أن يستفيد من
تفصيل عقد الدرر إلا إذا كان ضابطا،
حافظا للدرر اللوامع؛ لأنَّ أكثر

ذو التّصانيف المفيدة العجيبة»،
وقال عنه تلميذه الونشريسي: «ألف
في القراءات، والحديث، والفقه،
والعربية، والفرائض، والحساب،
والعروض، وغيرها تأليف نبيلة، ولي
خطابة مكناسة، ثم بفاس الجديدة،
ثم الخطابة والإمامة بجامع القرويين
آخرًا، ولم يكن في عصره أخطب
منه، وكان يسمع في كل شهر رمضان
صحيح البخاري؛ وله عليه تقييد نبيل.
وتخرّج بين يديه عامّة طلبة فاس
وغيرها، رحل الناس للأخذ عنه،
وتنافسوا فيه، كان عذب المنطق،
حسن الإيراد والتّقرير، فصيح
اللسان، عارفًا بصنعة التدريس،
ممتع المجالسة، جميل الصّحبة،
سريّ الهمة، نقيّ الشّيبة، حسن
الأخلاق والهيئة، عذب الفكاهة،
معظمًا عند الخاصّة والعامّة».
ولد بمكناس عام أحد وأربعين
وثمانمائة(841هـ)، ثمّ انتقل إلى فاس.
تلقى عن علماء وأئمة الحاضرتين،
وتتلمذ عليه أمة من الناس.

- لامية صاحب ابن غازي محمد شقرون بن أبي جمعة الوهراني المسمّاة بتقريب المنافع؛ والذي يبدو أنّه أراد بها التّوسّع في ذكر مسائل الخلاف وتوجيهاتها، وقد نظمها سنة 899هـ؛ أي بعد ثمان سنوات من صدور نظم شيخه تفصيل عقد الدّرر.

- أبو زيد عبد الرّحمن بن محمد القصريّ ثمّ الفاسي المعروف بالخبّاز (ت964هـ)؛ هو أوّل من شرح هذا النّظم بعد الشّرح العمليّ والشّفويّ لابن غازي، و سمّي شرحه «بذل العلم والودّ في شرح تفصيل العقد».

- تبصرة أبي القاسم محمد بلقاسم البوجليلي (1898هـ)؛ وهو كتاب كأنّ صاحبه انتهج نهج محمد شقرون بن أبي جمعة الوهراني؛ حيث توسّع في بسط مسائل وأحكام الطّرق النّافعية العشر التي وردت في تفصيل عقد الدّرر، خاصّة وأنّه اختار النّثر وسيلة لهذا التّفصيل والبسط.

أحكام ومسائل تفصيل العقد متعلّقة بما ذكره صاحب الدّرر، وفهمها وتحصيلها من العقد متوقف على فهم وتحصيل ما في الدّرر اللّوامع.

وقد اعتمدت هذه القصيدة في مدارس بلاد المغرب كمقرر لضبط وتحصيل الطّرق النّافعية العشر، وقد اهتمّ بها العلماء شرحا واختصارا واستدراكا ومحاذاة...، وسأكتفي في هذه العجالة بذكر أربعة أعمال دارت حول نظم تفصيل عقد الدّرر فيما يأتي:

- شروح ابن غازي: أوّل من شرح هذا النّظم صاحبه، فقد شرحه لطلبة العلم وأهل هذه الصنعة في مدرسة الصّفّارين بفاس في يوم واحد سنة 891هـ عندما أتمّه وانتهى من نظمه كما ذكره أبو زيد القصريّ الخبّاز في شرحه، ثمّ أمضى ما بقي من حياته العلميّة إلى أن توفي سنة 919هـ، يشرح هذا النّظم في حلقات الأداء والإقراء، وهذا ما يفسّر تعديله وتصحيحه ومراجعته لبعض أبيات النّظم.

الشَّاطِبيُّ عن مُحَمَّد بن يوسف الإشييلي (600هـ) نزيل تلمسان شرح «الهداية» للمهدوي في حياته، ومات قبله بعشر سنين⁽³⁴⁾. كما أَنَّهُ لا يبعد أن يكون الإمام الشَّاطِبيُّ قد نظم جزءاً مهماً من هذه القصيدة في الجزائر في رحلة حجّه بداية سبعينات القرن الثامن الهجري؛ خاصة وأنَّ أهل دانية، وبلنسية وشاطبة كانوا يدخلون ويتقلون للعدوة على مدينة بجاية.

وبعد أن أتمَّ نظم قصيدته البديعة بمصر سنة 572هـ، وبدأ يقرئ بها، تناقلها الطُّلبة شيئاً فشيئاً، حتى صارت العمدة في ضبط القراءات السَّبع في مختلف أصقاع الأرض، لتصل إلى الجزائر أوَّل مرة على يد أبي مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن وضَّاح اللِّخمي الأندلسي (634هـ)⁽³⁵⁾ أخذها على الإمام الشَّاطِبيُّ نفسه ودخل بها حاضرة بجاية، ثم أدخلها الأندلس بعد ذلك. وممَّن أخذ عن الإمام الشَّاطِبيُّ من علماء وقراء

المقرر الثالث: حرز الأمانِي ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع للإمام الشَّاطِبي

مظاهر تقرير نظم الشَّاطِبيَّة في المدارس القرآنية الجزائرية:

بعد أن يتقن الطَّالِب الطرق النَّافعية العشر وفق ما جاء في نظم تفصيل عقد الدَّرر لابن غازي، كان ينتقل للقراءات السَّبع؛ وعمدته في ضبطها وتحصيلها نظم الإمام الشَّاطِبي «حرز الأمانِي ووجه التَّهاني في القراءات السَّبع».

والمتَّبِع لتاريخ القراءات في هذا القطر سيلاحظ جلياً أنَّ اهتمام واشتغال كبار القراء في تعليم وتعلُّم القراءات السَّبع كان منحصرًا على هذا النِّظم الرَّائق والبديع فنيًا؛ من حيث صياغته وعدوبة عبارته، وصناعيًا؛ من حيث استيعابه لمسائل الخلاف، وحسن عرضها وتبويبها. وعلاقة الجزائر بالإمام الشَّاطِبي بدأت مبكرًا؛ فقد بدأت في مرحلة طلبه للعلم؛ حيث أخذ الإمام

وفي هذا دلالة على كثرة رواة الشَّاطِبيَّة في حاضرة بجاية؛ بل وتنافسهم في علوّ سندها وقربهم من صاحبها وناظمها الإمام الشَّاطِبيّ - عليه رحمة الله -؛ بل لقد كان أهل الأندلس وهم من هم في علم القراءات يأخذون الشَّاطِبيَّة من حاضرة بجاية؛ فهذا محمّد بن محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن خلف أبو البركات السِّلْميّ البِلْفِيقيّ، (680 - 770 هـ) يعرف بابن الحاج، قاضي الجماعة بغرناطة، إمام صالح، أديب، عالم، دخل بجاية وأخذ فيها القراءات والشَّاطِبيَّة، عن أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن محمّد بن غريون⁽³⁸⁾، والذي أخذها بدوره عن محمّد بن صالح الكنانيّ البجائيّ⁽³⁹⁾.

- وفي حاضرة تلمسان كان ابن مرزوق الجدّ (781 هـ) المعروف بالخطيب يقرئ الشَّاطِبيَّة، وقد أخذها عنه الإمام العلامة الفقيه المالكيّ التّونسيّ أبو القاسم بن

الجزائر يحيى بن أبي عليّ المشهور بالزّواويّ الحسنيّ أو الحسنوي نسبة إلى بني حسن من منطقة بجاية، ولد في بني عيسى ببلاد زواوة، ثم ارتحل إلى قلعة بني حماد، فأخذ عن شيوخها، ومنها رحل إلى المشرق حيث لقي الإمام الشَّاطِبيّ [بمصر] وأخذ عنه...⁽³⁶⁾

وفي أواسط القرن السّابع الهجري كان ببجاية محمّد بن صالح بن أحمد بن محمّد أبو عبد الله الكتّانيّ الشَّاطِبيّ، خطيب بجاية وشيخها، يعرف بابن رحيمة، أعلى النّاس إسنادا بالشَّاطِبيَّة هناك، رواها سماعاً عن أبي بكر محمّد بن أبي القاسم بن وضّاح سنة إحدى وثلاثين وستمئة (631 هـ) ورواها عنه محمّد بن عمر بن محمّد بن رشيد، ومحمّد بن عليّ بن محمّد بن سلّمة الأنصاريّ، ومحمّد بن محمّد بن غريون، وخلائق، حتى رواها عنه شيخه الحافظ أبو عبد الله محمّد بن الأبار، والخطيب المحدث أبو محمّد بن برطالة⁽³⁷⁾.

وغير بعيد عنه وفي عاصمة الشرق قسنطينة كان عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن قاسم بن يحيى الفكون (ولد سنة 988هـ) يدرس الشاطبية ويقرئ بها، وله شرح على مخارج الحروف فيها⁽⁴⁴⁾، ومحمد بن مزيان أبو عبد الله التواتي (1031هـ) أصله من المغرب الأقصى أخذ القراءات السبع والشاطبية بمنطقة زواوة وأقرأ بهما في حاضرة قسنطينة⁽⁴⁵⁾.

. وفي وسط الجزائر كان هناك محمد عبد الكريم الزواوي، جمع طررا على (إنشاد الشريد من ضوال القصيد) لابن غازي، وهو في الأصل هوامش على نسخة مصححة من الإنشاد⁽⁴⁶⁾.

. وفي العصر الحديث تواصل الأمر على ذلك؛ فهذا خاتمة السلف محمد بن أحمد بن عبد القادر أبوراس المعسكري (1737 - 1823م) / (1150 - 1238هـ)؛ كان يدرسها وله عليها شرح في ثلاثة

أحمد البلوي القيرواني الشهير بالبزلي (ت 841هـ)⁽⁴⁰⁾.

وخلفه في إقراء الشاطبية أبناؤه، ثم حفيده محمد (السادس) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي التلمساني أبو عبد الله المعروف بالحفيد (766 - 846هـ)؛ فقد كان يقرئ طلبته الشاطبية، وله أرجوزة ألفية في محاذاتها⁽⁴¹⁾.

. ومحمد بن يوسف بن عمر بن شعيب أبو عبد الله السنوسي (833 - 895هـ) كبير علماء تلمسان في زمانه، أخذها عن السيد الشريف أبي الحجاج يوسف بن أبي العباس بن محمد الشريف الحسني، وله شرح عليها لم يكمله⁽⁴²⁾.

. وفي أقصى الشرق الجزائري كان هناك يحيى بن أبي بكر العماد أبو زكرياء البوني، مقرئ معروف، من أهل بونة، رحل إلى المشرق، وروى بها الشاطبية عن الحافظ أبي عبد الله الذهبي، ومحمد بن أحمد بن علي الرقي شيخ القراء بدمشق⁽³⁴⁾.

- وفي بلاد القبائل قلعة القراءات والتّجويد في العصر الحديث اشتهر الأخوان عليّ وصالح أوقاسي بتدريس القراءات السّبع والشّاطبيّة في قرية أورير الجعافرة وبجاية ومسجد تاورميت⁽⁵⁰⁾، كما كانت زاوية سيدي أحمد أويحيى بأمالو قرب مدينة أقبو، وزاوية سيدي عبد الرّحمن اليلوليّ بإيلولة، وزاوية البوجلليّ، ومشدالة، وزاوية سيدي أحمد بن إدريس، وزاوية سيدي منصور الجناديّ، وزاوية سيدي محمّد بن عليّ الشّريف بشلاطة... كانت جميعها تدرّس القراءات السّبع والشّاطبيّة...

التعريف بالإمام الشاطبي⁽⁵¹⁾:

القاسم بن فيرّة - بكسر الفاء بعدها ياء آخر الحروف ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء - بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمّد وأبو القاسم الرّعينيّ الشّاطبيّ المقرئ الضّرير ولي الله، الإمام، العلامة، أحد الأعلام الكبار والمشتهرين في الأقطار؛ ولد

أسفار سماه (توضيح المعاني في شرح حرز الأمانيّ)⁽⁴⁷⁾. وعليّ بن عبد الرّحمن بن محمّد المدعو بابن الحفّاف مفتي الجزائر في زمانه والذي التحق بجيش الأمير عبد القادر الجزائريّ - رحمه الله - كان يدرّس القراءات من طريق الشّاطبيّة ما دفعه إلى تأليف كتاب ليجعله كالمقرّر، وهو كتابه القيم والمتداول والمشهور في زمانه (منّة المتعال في تكميل الاستدلال) جعله كالتعقيب والتّكملة لكتابي غيث النفع للصفافسي، وإنشاد الشّريد لابن غازي، من جهة ربطهما بقصيدة الشّاطبيّ ببيان وجه الاستدلال منها، وقد تناقل الطّلبة هذا الكتاب واعتمدوه في طلبهم ودراساتهم للقراءات كمرجع ومقرّر⁽⁴⁸⁾.

- وفي جنوب البلاد كان الشّيخ عبد الرّحمن بن بعمر التّتلانيّ؛ يقرئ بمدينة توات القراءات السّبع والشّاطبيّة، وممّن أخذها عنه وقام بتدريسها من بعده عبد الرّحمن بن محمّد التّواتيّ التّماويّ⁽⁴⁹⁾.

بشاطبة، إحدى ثغور الأندلس، في آخر سنة 588هـ، وبها نشأ، وقرأ القرآن وتعلّم النحو واللغة؛ وتفنّن في قراءة القرآن والقراءات وهو حدث، وقرأ الناس عليه في بلده، واستفادوا منه وهو لا يزال شاباً لم يبلغ سنّ الكهولة بعد.

تصحّح النسخ من حفظه، ويملى النكت على الموضع المحتاج إلى ذلك فيها، وذكر أنّه نظم في كتاب «التمهيد» لابن عبد البر - رحمه الله - قصيدة دالية في خمسمائة بيت، من حفظها أحاط بالكتاب علماً، وكان مبرّزا في علم النحو والعربية، عالماً بعلم الرؤيا، حسن المقاصد، مخلصاً فيها، يقول ويفعل، ونظم القصيدة الطويلة في القراءات.

التعريف بالشاطبية⁽⁵²⁾:

اشتهرت باسم صاحبها «الشاطبية» واسمها الحقيقي «حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع»، كما تعرف باللامية والشاطبية الكبرى في مقابل رأيته «عقيلة أتراب القصائد في أسنى القصائد»؛ والتي تسمى بالشاطبية الصغرى.

عدد أبياتها ثلاثة وسبعون ومائة وألف بيت (1173)؛ نظم فيها كتاب التيسر لأبي عمرو الداني في القراءات السبع؛ وهي قراءة كل من

رحل إلى المشرق للحج، واستوطن مصر، وتصدّر في جامع عمرو بن العاص للإقراء، ثم نقله الفاضل عبد الرحيم بن عليّ البيساني إلى مدرسته التي أنشأها بالمعزية القاهرة، وأفرد له فيها حجرة لطيفة مرخمة على يسار الدّاخل من الباب؛ وكان مقيماً بها للإقراء والإفادة، وأفرد لأهله داراً أخرى خارج المدرسة، ولم يزل على ذلك إلى حين وفاته - رحمه الله - سنة تسعين وخمسمائة (590هـ).

كان - رحمه الله - عالماً بكتاب الله تعالى؛ من قراءته وتفسيره، وبحديث رسول الله ﷺ مبرّزا فيه، وكان إذا قرئ عليه البخاري ومسلم والموطأ

قال ابن الجزري: «ومن وقف على قصيدته عَلمَ مقدار ما آتاه الله في ذلك خصوصاً اللامية التي عجز البلغاء من بعده عن معارضتها؛ فإنه لا يعرف مقدارها إلا من نظم على منوالها أو قابل بينها وبين ما نظم على طريقها، ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا أعلمه لكتاب غيره في هذا الفن، بل أكاد أن أقول: ولا في غير هذا الفن؛ فإنني لا أحسب أن بلداً من بلاد الإسلام يخلو منه، بل لا أظن أن بيت طالب علم يخلو من نسخة منه، ولقد تنافس الناس فيها ورغبوا من اقتناء النسخ الصّحاح بها إلى غاية حتى إنه كانت عندي نسخة باللامية والرّائية بخطّ الحجيّج صاحب السّخاويّ مجلدة فأعطيت بوزنها فضّة فلم أقبل»⁽⁵⁴⁾.

الخاتمة:

إنّ النّاطر في هذه المقرّرات والمتأمّل فيها سيلا حظ جليّاً أنّ انتقاءها لم يأت سهلاً عفو الخاطر، وإنّما جاء تبعاً لمقاصد اجتماعية،

نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي. وهي لا تستقي أهميتها من جهة كونها إحدى أشهر وأهمّ مصادر علم القراءات فحسب؛ ولكن أيضاً من جهة كونها «من عيون الشعر؛ بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السّبك، وحسن الدّيباجة، وجمال المطلع والمقطع، وروعة المعنى، وسمو التّوجيه، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد».

بدأ نظم قصيدته حرز الأمانيّ ووجه التّهنّي في الأندلس، وختمها بالقاهرة حين رحل إليها سنة 572هـ.

قال الذّهبيّ: «وقد سارت الرّكبان بقصيدته حرز الأمانيّ، وعقيلة أتراب القصائد؛ اللّتين في القراءات والرّسم، وحفظهما خلق لا يحصون؛ وخضع لهما فحول الشّعراء وكبار البلغاء، وحدّاق القراء. ولقد أودع، وأوجز، وسهّل الصّعب»⁽⁵³⁾.

وصاحب تفصيل الدّرر؛ مصدره
الأوّل في بسط خلاف الطّرق النّافعية
العشر إنّما هو كتاب «التّعريف»
لأبي عمرو الدّاني.

وحرز الأمانيّ إنّما هو نظم
لكتاب «التّيسير في القراءات السّبع»
لأبي عمرو الدّاني.

ومن النّاحية الاجتماعية والثقافية
حافظت هذه المقرّرات على الوحدة
الفكريّة للمغرب الأوسط، واللّحمة
الاجتماعية؛ فلم تشهد هذا التّشردم الثّقافي،
والتمزق الاجتماعيّ؛ الذي نعرفه الآن.

ومن النّاحية السّياسيّة فإنّ وحدة
الأمة الفكريّة بسبب توحيد هذه
المقرّرات كانت سدّا منيعا، وصخرة
صمّاء تتحطّم عليها كلّ محاولات
الغزو الثّقافيّ الخارجيّ.

ولهذا فإنّ توصيتنا في ختام
هذا المقال للقائمين على المدارس
القرآنية أن يجتهدوا في توحيد
المقرّرات، وأن يختاروا منها ما يثبت
خصوصيّتنا، ويحافظ على مرجعيّتنا.

وسياسية محدّدة، ومطالب علمية،
وأدبية مبيّنة، أهمّها ما يأتي:
- من النّاحية العلمية جمعت هذه
النّظم الثلاث بين رونق البناء ودقّة
المضمون؛ فهي من جهة، قصائد
سهلة الألفاظ، عذبة العبارات،
كثيرة المعاني... ومن جهة أخرى؛
صحيحة الأحكام، مستوعبتها،
دقيقة في طرح الخلاف ونشره بين
مختلف القراء...

ولعلّ السّبب الأوّل والأهمّ في
اعتماد هذه المقرّرات وتوحيدها
هو كونها تحافظ على خصوصيّات
المغرب الأوسط العلميّة، واختياراته،
وترجيحاته في أوجه الخلاف؛
المبنيّة على تقديم مذهب أبي عمرو
الدّاني، وجميع هذه النّظم إنّما هي
نظم لكتب الدّاني واختياراته فالدّرر
للّوامع صرّح صاحبها بانتهاجه
واختياره لطريق الدّاني حيث قال:

سَلَكْتُ فِي ذَلِكَ طَرِيقَ الدّاني

إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِنْقَانٍ

الهوامش

- (1) أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب أبو العباس المسيلي تلميذ أبي داود سليمان بن نجاح، يبدو أنه هو الذي بدأ نقل وتغيير اختيارات المغرب الأوسط من المدرسة القيروانية إلى مدرسة واختيارات الداني. غاية النهاية 115/1 . 116. معرفة القراء الكبار 315، 326.
- (2) معجم أعلام الجزائر ص 201. موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين ص 17، 271.
- (3) انظر: القصيدة الحصرية ص 42.
- (4) يوجبون الطول في مدّ البدل وترقيق الرء لأجل السبب المتأخر في نحو «المزء» و«مزيم»، وللقوف على عشرات الخلافات انظر: القصيدة الحصرية ص 45 وما بعدها.
- (5) ومن أمثلة هذه الشدة قول الحصري في قصيدته ولا بدّ من إبدالها في أئمة فصحوك إنّ الجاهلين لفي سكر وقوله: ولا تقر راء المرء إلا رقيقة لدى سورة النحل أو قصة السحر وإن سكنت والياء بعد كمریم فرقق وخطّى من يفخم بالقهر
- (6) تعريف الخلف 161/1. جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية ص 5. وانظر نيل الابتهاج بتطريز الدياج للتبكتي ص 225 . 226.
- (7) انظر: معجم أعلام الجزائر ص 141،... فهرس الفهارس 394/1، 396. تاريخ الجزائر العام 210/2،... البستان 201،... نيل الابتهاج 293،... الإقراء في الجزائر ص 33، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 51/2.
- (8) معجم أعلام الجزائر ص 89، 88. فهرس الفهارس 131/2 وما بعدها. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 297/1.
- (9) البستان 141.
- (10) القراء والقراءات بالمغرب 30، 134، 141.
- (11) البستان 280.
- (12) البستان 266 . 267.
- (13) البستان 59 . 167 . 284.
- (14) تعريف الخلف 353/1 البستان 26
- (15) البستان 262.
- (16) البستان 264 . 265

سيدي فوزي مطبعة النجاح الجديدة

الدار البيضاء الطبعة الأولى 1421هـ

2001م. قسم الدراسة ص 13 وما بعدها.

(22) القصيدة الحصرية لعلي بن عبد الغني

الحصري القيرواني ثم الأندلسي الفهري

الضريير المتوفى بطنجة سنة 488هـ.

انظر: القصيدة الحصرية في قراءة الإمام

نافع، تحقيق توفيق بن أحمد العبكري

مكتبة أولاد الشيخ للتراث الطبعة الأولى

1433هـ 2002م. الصفحة 9 وما بعدها...

من مقدمة المحقق.

(23) تقدم الحديث عن أسباب هذا العدول...

انظر: مقدمة المحقق من (القصيدة

الحصرية) الصفحة 40 وما بعدها.

(24) القصيدة الحصرية، مقدمة المحقق

ص 45 . 46. شرح المتنوري، قسم

الدراسة ص 23.

(25) شرح المتنوري، قسم التحقيق ص 24.

(26) مسعود بولجويجة، الإقراء في الجزائر

ص 32. وانظر: اهتمام علماء الجزائر

بعلم القراءات المهدي البوعبدلي ص 9

. 10 . 151...، تاريخ الجزائر الثقافي

22/1 ... 115/1.

(17) تعريف الخلف 79/1 ... 84

(18) أم الحواضر في الماضي والحاضر ص 198...

207. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر

المحرسة 234/2 ...

(19) أم الحواضر في الماضي والحاضر 326. 330.

(20) مجلة رسالة المسجد. محمد باي بلعالم،

الجدور التاريخية لرواية ورش في بلاد

المغرب الجزائر نموذجاً. السنة الخامسة

العدد الأول رجب 1428هـ جويلية

2007م ص 29 . . 33. التاريخ الثقافي

لإقليم توات ص 31 . ص 117 وما

بعدها...

(21) انظر: منظومة الدرر اللوامع في مقرأ

الإمام نافع وشروحها لابن بري التازي،

حسن عزوزي. العدد 358 محرم. صفر

1422/ مارس. أبريل 2001، كفاية

المحتاج لمعرفة من ليس في الدياج،

أحمد بابا التنبكتي دراسة وتحقيق محمد

مطيع. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

1421هـ 2000م. 351/346/1، شرح

الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع،

أبو عبد الله محمد بن عبد الله المتنوري

القيسي (ت 834هـ) تحقيق الصديقي

- (27) تعريف الخلف 107/2 . 108
- (28) البستان 259.
- (29) نسبة لأقادير الحي القديم في شمال تلمسان، انظر ترجمته في: البستان 145.
- جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية ص 5.
- (30) أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 57/1 ...
- (31) أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 126/1 ...
- (32) أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 131/1 ...
- (33) كفاية الديباج 217/2. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة، 1409 هـ. 1988 م 794/2.
- إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (ت 1365). تحقيق الدكتور علي عمر وآخرون. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - جمهورية مصر العربية. الطبعة الأولى، 1429 هـ. 2008 م. 369/1.
- (34) غاية النهاية 288/2 رقم: 3562 البستان 227. معرفة القراء الكبار 315. جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية وعلومها (مدينة تلمسان نموذجاً) ص 4.
- (35) معرفة القراء الكبار 347. غاية النهاية 257/2.
- (36) تعريف الخلف 461/2 ...
- (37) غاية النهاية 155/2، 154 رقم: 3068
- (38) غاية النهاية ج 2 ص 236، 235 رقم: 3391
- (39) غاية النهاية 254/2 رقم: 3439. تعريف الخلف 365/2
- (40) تعريف الخلف 161/1. جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية ص 5. وانظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتبكتي ص 225 . 226.
- (41) معجم أعلام الجزائر ص 143، 142، 141.
- فهرس الفهارس 396/1، 394. تاريخ الجزائر العام ج 2 ص 215، 210 البستان ص 214، 201. وانظر: نيل الابتهاج ص 298، 293. الإقراء في الجزائر أ. مسعود بولجويجة ص 33. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 51/2.

(49) مجلة رسالة المسجد. محمد باي بلعالم،

الجدور التاريخية لرواية ورش في بلاد

المغرب الجزائر نموذجاً. السنة الخامسة

العدد الأول رجب 1428هـ جويلية

2007م ص 29... 33. التاريخ الثقافي

لإقليم توات ص 117 وما بعدها...

(50) أعلام الفكر والثقافة في الجزائر

المحروسة 126/1، 132، 58.

(51) معرفة القراء الكبار على الطبقات

والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز

الذهبي (ت748هـ). دار الكتب العلمية

بيروت الطبعة الأولى 1417هـ. 1997م.

ص 312. غاية النهاية في طبقات القراء،

شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،

محمد بن محمد بن يوسف (ت833هـ).

مكتبة ابن تيمية بعناية برجستراسر.

1351هـ. 20/2. إنباه الرواة على أنباه

النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن

يوسف القفطي (ت646هـ) تحقيق محمد أبو

الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي - القاهرة،

ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة

الأولى، 1406هـ. 1982م. 160/4.

(42) معجم أعلام الجزائر، البستان 237... 248

(43) معجم أعلام الجزائر 200. غاية النهاية

367/2 رقم: 3828

(44) موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين

ص 62، الإقراء في الجزائر 34، أم

الحواضر، تاريخ الجزائر الثقافي

25/1. . التحفة المرضية في الدولة

البكداشية (قسم الدراسة) ص 74

(45) منشور الهداية في كشف حال من ادعى

العلم والولاية، شيخ الإسلام عبد الكريم

الفكون. تحقيق: د. أبو القاسم سعد الله.

دار الغرب الإسلامي بيروت 1408هـ

1987م.

(46) القراء والقراءات بالمغرب ص 167.

(47) أم الحواضر في الماضي والحاضر

ص 198... 207. أعلام الفكر والثقافة في

الجزائر المحروسة 234/2...

(48) الإقراء في الجزائر 35، اهتمام علماء

الجزائر بعلم القراءات، المهدي

البوعبدلي ص 18. 19. معجم

أعلام الجزائر ص 115، وانظر هدية

العارفين 778/1، تعريف الخلف 82/2،

إيضاح المكنون 567/2

الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت771هـ) تحقيق د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو. هجر للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 1413هـ. 968/270/7. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ) تحقيق د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب. مكتبة الثقافة الدينية 1413هـ. 1993م 722/1. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت1409هـ) مكتبة طيبة، المدينة المنورة الطبعة الثانية (د ت) 691/2.

(52) المصادر والمراجع المتقدمة.

(53) معرفة القراء الكبار ص312.

(54) غاية النهاية 22/2.

معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض. مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت - لبنان. الطبعة الثالثة، 1409هـ. 1988م 434/1. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804هـ) تحقيق أيمن نصر الأزهرى - سيد مهني. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى، 1417هـ. 1997م. ص327. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر الطبعة الأولى 1387هـ. 1967م. 496/1. طبقات

